جمعية التنمية الأُسْرية بالأحساء
Family Development Association in AL-Ahsa (Osarya)

الأسرار العشرة للزواج الناجح

الإصدار الحادي عشر

أ. عبد المنعم بن عبد العزيز الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد :

إخواني الكرام / أخواتي الكريمات .. أضع بين أيديكم .. أسرار الزواج الناجح من واقع القرآن الكريم والسنة المطهرة والكتابات التربوية والعصرية ، وهي كالتالي:

السر الأول المودة

قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة الروم آية (٢٠) ، **ثم تأمل ماذا قال المفسرون في قوله تعالى :**

(مودة) :" أي جعل بين الزوجين (**مودة**) أي : محبة ورحمة ، أي : شفقة ؛ إلا إذا ظلم أحدهما الآخر، فإن تلك المودة وتلك الرحمة قد ترتفع حتى يرتفع الظلم ويسود العدل والحق" أيسر التفاسير للجزائري .

وفي رأيي أن كلمة مودة أشمل من كلمة حب، وكلمة رحمة تكمّل كل نواقص المودة والحب ، وترفرف على الأسرة بكل معاني الرأفة والعطف والحنان ...

لا نتصور ـ أيها الأحبة ـ منزلاً نريد له السعادة والحبور يخلو من الرحمة!!

لابد لك أيها الزوج أن ترحم زوجتك وتظهر لها الرحمة قولا ولفظا صريحا وفعلا صريحا ، ولابد أن تقوم الزوجة بذلك أيضًا ، بل مطلوب من الزوجة أن تكون أكثر في هذا الباب نظرًا لأن ذلك مما يناسب طبيعتها وخلقتها . والجميل في ذلك أن التراحم والتعاطف آية من آيات الله تعالى العظام تدل على عظمته، فلنتعبد الله تعالى بتلك الآية أزواجًا وزوجات.

السر الثاني الصبر

فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :" استوصوا بالنساء خيراً؛ فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج ، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه" رواه الشيخان .

كم في هذا الحديث من دلالة وإرشاد : بالوصاية بالخير ، ودوام الصبر والحلم والأناة مع الزوجة ، والدعاء لها ، والنصح لها ودوام توجيهها بالحسنى ، وعدم الاستعجال عليها ، وعلى الزوج في ذلك مسؤولية كبيرة في دعوة زوجه للخير وتبصيرها بكل ما يصلح دينها ودنياها ، وعلى الزوج ألا يعامل الزوجة كما يعامل الرجال ؛ بل الوصية هنا من المصطفى صلى الله عليه وسلم بهن وهو المربي الداعية الذي يعرف حال بعض الرجال وما هم عليه من التعجل والتسرع والتهور .

السر الثالث الخيرية والكرم

قال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ سورة النساء آية (١٩) ، وإن من العشرة بالمعروف أن يقوم الزوج بالتوسعة على زوجته وأولاده في معيشتهم ، وأن يدخل السرور عليهم، وأن يؤنسهم وينفق عليهم ولا يبخل عليهم ، فما أضر على المرأة من شح زوجها ، قال الإمام مالك رحمه الله : "ينبغي للرجل أن يحسن إلى أهل داره حتى يكون أحب الناس إليهم" نقلا عن كتاب حسن الخلق للطائفي ، وكل ذلك من غير ما إسراف ولا تبذير، قال تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ سورة الأعراف آية (٣١)، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي " رواه الترمذي ، كما لا ينبغي للزوجة أن تسارع في اتهام زوجها إذا ما تأخر في تلبية طلباتها بالبخل؛ فإن ذلك يؤذيه أيما أذى، فلتنتبه لذلك .

ومساعدة الزوجة في بعض شؤونها المنزلية من ذلك ، سئلت عائشة رضي الله عنها ، ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله . رواه البخاري

السر الرابع الأمانة وعدم التخوُّن

البيت الأسري يجب ألا يكون واهيًا كبيت العنكبوت ، بل يبنى على أسس قوية من الأمانة والثقة المتبادلة بين الزوج وزوجه ، فالغيرة الزائدة تهدم البيوت وتعطلها ، وتجرُّ شؤمها على المجتمع ، وفي ذلك من القصص والحكايات من الشكوك الزوجية ما تؤسف وتحزن ، فإذا اختار الرجل زوجه على أساس من الدين والتقوى والصلاح ــ والزوجة كذلك ــ فلا ينبغي الاستماع لوساوس الشيطان وتزيينه ، وجَلَبِه الذي لا يتوقف من النفث في بالون الوهم .

السر الخامس الحقوق الشرعية

لا نقول : ينبغي ، بل نقول : يجب على الزوجين أن يقوم كل واحد منهما بحقوق الآخر عليه ، من الاستمتاع المباح ومقدماته ، ولا تمتنع الزوجة عن أداء واجباتها ، وكذلك الزوج ، وإذا قلنا ذلك ، فينبغي العناية بالمظهر والتجمل والتطيب والظهور بأجمل صورة أمام الآخر ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ سورة البقرة آية ٢٢٨ ، وعليهما تعلم آداب العشرة الخاصة وما يستطيع كل منهما أن يعف به الآخر من غير ما وقوعٍ في المنهيات و المحرمات .

السر السادس

حسن الخلق

فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :" إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا " رواه الترمذي ، والأخلاق الفاضلة تتمثل في مظاهر كثيرة ؛ مثل : لين الحديث والتبسم والمزاح البريء وإدخال البهجة والسرور على الطرف الآخر ، والتواضع ولين الجانب والاحترام المتبادل ، وعدم التحقير والتصغير والإساءة من أي منهما للآخر ، وعدم الكبر ، فقد سابق عليه الصلاة والسلام عائشة رضي الله عنها ، وكل ما من شأنه من الآداب الإسلامية والأخلاق النبوية من الحلم والأناة وعدم الغضب ، وطيب المعشر ، والصدق في الحديث والوعد والبر والصلة وعدم المماراة والجدال والتخويف والسعي في إغاضة أحدهما للآخر وجلب النكد له وعليه.

وإن خير الأخلاق (الكلمة الطيبة)، يقول عبدالله ابن المبارك (توفي ١٨١هـ) :

بني إن البر شيء هين وجه طليق وكلام لين

والنظرة المشفقة الحانية قال الله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ سورة الأحزاب آية (٢١) ، فعلينا التحلي بأخلاق النبوة ، ننهل منها ونتحلى بها لنسعد في حياتنا عامة وفي حياتنا الأسرية بشكل خاص .

السر السابع

القوامة والطاعة

الأسرة أشبه بالسفينة الصغيرة التي تمخر الماء ، لا بد لتلك السفينة من ربان، ولابد لذلك الربان من طاعة وانقياد فيما يرضي الله تعالى ، وقد جعل الله القوامة للزوج بقوله تعالى:

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ سورة النساء آية (٣٤)

فحق ذلك الزوج السمع والطاعة يعني : أمراء عليه ، أي : تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته (تفسير ابن كثير الجزء الأول) ، إذا كان الأمر في طاعة الله تعالى وليس فيما نهى عنه سبحانه .

السر الثامن
الأوقات الأسرية

يقول أحد المعنيين بالأسرة : لكي تعرف كم مقدار حبك لأسرتك ، احسب كم من الوقت تمضيه معها وكم من الوقت تمضيه مع منهم خارج الأسرة !!

فللأسف مع الشواغل والكد وطلب العيش ، وربما أحيانا في ممارسة الهوايات المتنوعة من اللقاءات والمسامرات والإنترنت ينشغل أحد الزوجين عن صاحبه كثيراً وينسى نفسه في ذلك ، وينسى أن هناك زوجاً أو زوجة تنتظره ، وبالتالي تتفكك الأسر وتنهدم البيوت بسبب أن الوقت الأسري ليس في حسبان أي منهما !!

ولعلاج ذلك ينبغي تخصيص وقت للهو واللعب والمدارسة والقراءة والحديث والمرح والترفيه والسفر الأسري حتى يحدث التوازن .

السر التاسع
المدرسة المنزلية

ينبغي أن يكون هناك لقاءات خاصة حوارية تكون فيها فرصة للحديث والحوار والمناقشة الهادفة وتقويم الأخطاء والسلوكيات بقصد التعديل، ويكون هناك التعليم والتربية ومدارسة القرآن والحديث والتفاسير والسيرة، وحضور المحاضرات واللقاءات الدعوية المباركة ، ومشاهدة البرامج الهادفة مع الأولاد ، ووجود تغذية مستمرة للمكتبة السمعية والبصرية والمقروءة من المواد المفيدة والهادفة من الكتب والمجلات ، فهذا كله من الوعظ المذكور في قوله تعالى :

﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ سورة النساء آية (٣٤) .

النسيج الخاص

لا توجد نسخة أخرى من أي شخص ، كما لا توجد أسرة كربونية من أسرة أخرى ، لأن مايصلح لأسرة فلان من التعامل والظروف قد لا يصلح لأسرة أخرى ، فينبغي السعي في المصالح العامة وعدم مجاراة الآخرين حتى ولو كانوا ناجحين في حياتهم ، فيجب أن نصنع نجاحنا الخاص بنا نحن، وبالتأكيد سيكون لذلك النجاح شكله الخاص الذي لايشابهه نجاح آخر .

أسأل الله تعالى التوفيق والسداد للجميع والحياة الطيبة السعيدة ، وفي أمان الله تعالى ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

www.osarya.com info@osarya.com.sa osaryah osaryh 0505966322 0135758606 0135752929

ردمك: ٨-٣٥-٨١١٩-٦٠٣-٩٧٨